

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : نظرية الرواية

ليسانس السداسي السادس

تخصص: دراسات نقدية

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2026/2025

محاضرات في نظرية الرواية

المحاضرة 04: نشأة الرواية الحديثة

نشأة الرواية الحديثة:

تُعد الرواية الحديثة من أبرز الأجناس الأدبية التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتحويلات البنيوية في أوروبا؛ إذ لم تنشأ كشكل فني منعزل، بل كانت بمثابة الصرخة الجمالية للطبقة المتوسطة الصاعدة، ونتيجة لتفاعل معقد بين ثلاثة عوامل مركزية شكّلت ما يُعرف بـ "المثلث الذهبي".

أولاً: صعود البرجوازية (سيادة الفردانية)؛ حيث مثّل صعود الطبقة البرجوازية نقطة تحول حاسمة أفرزت طبقة براغماتية لم تعد تجد ذاتها في قيم الفروسية التي سادت العصور الوسطى.

ثانياً: صعود الفرد الحديث، حيث انتقل السرد الأدبي من التركيز على "البطولة الجماعية" إلى "التجربة الذاتية". وكما يرى إيان وات، أصبحت التجربة الشخصية المعيار الأوحّد للحقيقة، وتعد شخصية "روبينسون كروزو" النموذج الأمثل للبطل البرجوازي الذي لا ينتظر معجزات، بل يسخر ذكائه الفردي وأدواته المادية لتطويع الطبيعة.

ثالثاً: ثورة الطباعة (ديمقراطية النص)، فقد أحدث اختراع الطباعة تحولاً جذرياً في كيفية تلقي الأدب، إذ انتقل المجتمع من النقل الشفاهي إلى القراءة الصامتة؛ مما سمح بنشوء

علاقة حميمية بين القارئ والنص، وهو ما مهد الطريق لظهور "الرواية النفسية" التي تغوص في أغوار الوعي البشري. إيهام الواقع :

ساهمت الطباعة في انتشار أشكال أدبية كالصحف والرسائل، التي استعارت الرواية منها تقنياتها لتبدو وكأنها 'واقعٌ معاش' لا محض خيال. رابعا: انتشار التعليم وتشكّل الجمهور النوعي:

أدى توسع التعليم إلى نشوء جمهورٍ جديد، ولاسيما من النساء اللواتي أصبحن المستهلك الأكبر للروايات الرسائية -كرواية 'بامبلا'-، مما جعل القارئ فاعلاً في 'سوق الأدب'، ودفع الروائيين إلى التركيز على قضايا الأخلاق، والزواج، والطموح الطبقي. إن الرواية -كما يصفها جورج لوكاش- هي "ملحمة العالم الذي هجره الله"، فهي تعبير عن ضياع الإنسان في الزحام، وسعيه لانتزاع بطولة خاصة وسط رتابة الحياة اليومية. لقد أسهم هذا المثلث الذهبي في نقل الأدب من مرحلة "تلقين الحقيقة" إلى مرحلة "مسألة الواقع."